عبد الله بن المبارك:البناء الفكري في كتابيه (الجهاد ، والزهد والرقائق)

أ.م.د.خليل ابراهيم جاسم
جامعة الموصل / كلية المعلمين

م.د. ادريس سليمان محمد
جامعة الموصل / مركز دراسات الموصل

ملخص البحث :

يعد عبد الله بن المبارك أحد أعلام الزهد الإسلامي، والبحث محاولة لوضع صورة لابعاد مفهومه للزهد في كتابيه (الجهاد و والزهد والرقائق) . ووفقا لذلك ، فقد تناول البحث ، سيرته وتكوينه الفكري ، ذلك التكوين الذي شكل أساسيات جهاده ونمطية حياته الزهيدة ، كما تطرق البحث الى اتجاهاته الفكرية التي ركزت على تشكيل الذات الزهدية ودورها الاجتماعي.

كما تضمن البحث مفهوم الاغتراب في فكر ابن المبارك بوصفه احد ابعاد مفهومه للزهد والذي لم يخرج في كل الأحوال عن أهمية البحث عن جدوى الوجود الإنساني والمتمثل في الدار الآخرة بوصفها مآل الإنسان الحقيقي .

Abdullah Bin Al–Mubarak: The Intellectual Structure in His Two Books Al-Jihad & Al-Zuhud, Al – Raqaiq

Kalel Ibrahem J. **Edreas Suleman M.**
University of Mosul / College of Teachers

Abstract:

The intellectual structure of Abdullah bin al- Mubarak in his two books Al – jrhad and Al- zuhd and Al – raqaiq indicates the following :

First : the personality of Ibn – Al – Mubarak is characterized, during its formation , by its clear inclination to comprehend religious sciences represented by the holy Quaran , Al – Hadith and Arabic language . This paved the way for him to formulate his intellectual structure in its life and domes - day aspects .

Second : Ibn Al – Mubirak adopted Al – Zuhd and Al – Jihad values as vital acpects to recognize the value of life which formed a vital argument in the formation his attitudes towards the other world . He considered life as a time and place dimensions for al-jihad to achieve the final truth represented by the eternal other life .

Third : Alienation constituted an important phenomenon in the intellectual life of Ibn al-mubarak . His alienation is not to run away from the society. It was an important isolation full of belief as a means of deals with the society. He was known as an active merchant and zahid nearer to spiritual purity.

المقدمة:

تعد تراجم الأعلام نمطا من أنماط التدوين التاريخي،وتشكل دراسة البناء الفكري في شخصية عبد الله بن المبارك أهمية في هذا المضمار،وذلك لأنه امتلك مواصفات التاثير الاجتماعي منطلقا من قدراته الذاتية التي شكلت تفاعلا حيويا بين اتجاهاته ألزهدية وجهاده في سبيل الله تعالى،وبغية معرفة الصورة الكلية لأبن مبارك معرفة شاملة،فقد تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث لتحقيق مقاصدها.

تناول البحث الاول،سيرته وتكوينه الفكري،اذ تكونت الذات الفكرية لأبن مبارك عبر مراحل التحصيل العلمي في مجالات الفقه وعلم الحديث النبوي الشريف وآداب اللغة العربية لتكون أبعاد تصوراته الفكرية.وفضلا عن ذلك،فقد كان الجهاد عماد حياته مما يعطي أمكانية الحكم أنه ربط بين استيعابه المفاهيم الاسلامية وبين حيوية تطبيقها في مجالي الزهد والجهاد على السواء.

وتضمن المبحث الثاني،محاولة تحديد اتجاهاته الفكرية تلك الاتجاهات كونت مضامين كتابيه والتي تعد أبعادا لطبيعة فكره اتجاه ذاته والمجتمع الذي كان ابن مبارك يسعى لرويته ضمن دائرة ما ينبغي أن يكون عليه في الاطار الاسلامي الذي ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وتطرق المبحث الثالث الى فكرة الاغتراب في تصورات ابن مبارك،تلك الفكرة التي عبرت عن اعتقاده الرصين بان رؤية المؤمن للحياة الدنيا يجب ان تتركز بكونها مرحلة انتقالية وصولا الى الدار الآخرة التي تعد بداية الحياة الحقيقية،وليس وهم الحياة الدنيا.

ان الدراسة اعتمدت المنهج الكمي quantitative method لتحقيق هدف معرفة البناء الفكري لعبد الله بن المبارك،ولذلك يمكن القول،ان لغة الأرقام لا تحتفظ بقيمتها المجردة اذا لم يتم توظيفها توظيفا علميا في الكشف عن تلك الأبعاد الواردة في كتابي الجهاد والزهد والرقائق وصولا الى النتائج الدقيقة في هذا المجال.

المبحث الأول: سيرته وتكوينه الفكري:

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك بن واضح مولى بني حنظلة [1] ،ولد في(مرو)[2]سنة(118 هـ-736م)[3].وشرع في (مرو)بتحصيل علوم اللغة العربية ولقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسيرة الرسول ﷺ[4] .وعندما وجد في ذاته الرغبة والقدرة في الاستمرار على تحصيل العلوم غادر(مرو)متوجها الى لعراق،ويشير الخطيب البغدادي الى ذلك بقوله: "خرج عبد الله الى العراق أول ما خرج سنة احدى وأربعين ومائة"[5].

ويظهر نزوعه الكامن بالرغبة في الهجرة الى العراق في البحث عن آفاق علمية جديدة لم يجد لها مثيلا في (مرو)،فضلا عن رغبته في الانكفاء النسبي على الذات بغية تحقيق أولى مراحل حياته في مجال الزهد الذي يتطلب بدوره تنقية الذات من نزوعها نحو الحياة الدنيا،ويعطي ابن الجوزي صورة واضحة لنزوع ابن مبارك المذكور آنفا بقوله:"كانت دار ابن المبارك بمرو كبيرة،صحن الدار خمسين ذراعا،فكنت لا تحب أن ترى في داره صاحب علم أو صاحب عبادة أو رجلا له مروءة وقد مر بمرو الا رأيته في داره يجتمعون في كل يوم يتذاكرون حتى اذا خرج ابن مبارك انضموا اليه"[6].

أما في العراق فقد بدأت معالم حياته تتغير بما يتلاءم مع نزوعه في الانقطاع للعبادة وتحصيل العلوم،فعندما"صار ابن المبارك بالكوفة نزل في دار صغيرة،وكان يخرج الى الصلاة ثم يرجع الى منزله لا يكاد يخرج منه ولا يأتيه كثير أحد"[7] .

تنوعت أنماط العلوم التي حرص ابن المبارك على تحصيلها،فقد تلقى علم الفقه عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت:150هـ/767م) في الكوفة ، والحديث النبوي الشريف عن سفيان الثوري(ت:161هـ/777م)،كما أخذ علم قراءة القرآن الكريم في البصرة عن أبي عمرو بن العلاء المازني البصري أحد القراء المشهورين(ت:154هـ/770م"[8].

ورحل ابن المبارك الى المدينة المنورة بحثا عن مجالات علمية اضافية ، اذ استوعب(موطأ)مالك ابن أنس(ت:179هـ/795م) وبعد ذلك،قصد مكة المكرمة بحثا عن الشيوخ الأعلام في العلوم الدينية،مركزا على الحديث النبوي الشريف،فتلقى العلم عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الذي كان"يحدث جماعة من العراقيين ومعهم عبد الله بن المبارك"[9] .

وتابع رحلاته العلمية ، اذ قصد بلاد الشام مستفيدا من علم الأوزاعي (ت:157هـ/773م) فقيه بلاد الشام ومحدثها[10]. وعندما"قيل له بالشام : الى كم تطلب العلم؟ فقال : أرجوا أن تروني فيه الى أن أموت"[11] وكان سعيه في طلب العلم موضع ثناء وتقدير كبار العلماء،قال أحمد بن حنبل (ت:241هـ/855) "لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه"[12] .

وساهم اكتسابه المعرفي في مختلف العلوم في تكوينه الفكري الرصين الذي لم يقتصر على مجرد الاستيعاب النظري للعلوم التي تلقاها ، اذ استطاع أن يتمثل تلك العلوم في تحديد اتجاهاته الحياتية بما يحقق هدفه في محاولة الوصول الى نقطة الاقتراب من الصورة المثلى التي يرسم المؤمن ذاته فيها.

يعد الزهد والجهاد في سبيل الله تعالى عنصرين فاعلين في نمط الحياة التي أراد ابن المبارك تحقيقها،فعندما سئل"من الناس ؟ قال : العلماء ، وقيل له من الملوك ؟ قال : الزهاد"[13] وشهد المؤرخون له بذلك ، اذ وصفه الذهبي بقوله"قدوة الزاهدين"[14] وقال فيه ابن خلكان"جمع بين العلم والزهد"[15] .

وامتلك ابن المبارك المعرفة بأبعاد الزهد التي حاول تحقيقها في ذاته لتكون شخصيته التي تعاملت مع الحياة الدنيا بحدية مطلقة ، ويتضح ذلك بقوله"أهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل أن يستطعموا أطيب ما فيها،قيل له:وما أطيب ما فيها ؟قال : المعرفة بالله عز وجل"[16] .

ولم يكن زهد ابن مبارك يعني الانكفاء على الذات ، اذ كان تاجرا نشيطا ولعل ذلك يعد اشكالية بين الزهد والتجارة ولكن ابن المبارك يعطي تصورا حيويا بأن ليس هناك اشكالية "فعندما سئل الصوفي الفضيل بن عياض ابن المبارك قائلا:يا أبا عبد الرحمن أنت تأمرنا بالزهد والتقلل ، وأنا نراك تأتي بالبضائع من بلاد خراسان الى البلد الحرام،كيف هذا ؟ فقال : ياأبا علي ما أفعل هذا الا لاصون بذلك نفسي ، وأكرم عرضي،وأستعين به على طاعة ربي ، لا أرى لله حقا الا سارعت اليه حتى اقوم به"[17] .

ولم تكن الاموال في حياة المبارك هدفا نهائيا لذاته كما لاحظنا في النص المذكور آنفا،فكثير ما كان ينفق أمواله ابتغاء مرضاة الله تعالى،فكان اذا عزم على الحج الى بيت الله الحرام"جمع نفقات اصحابه عنده ويكتب على صرة كل واحد منهم اسمه،فيخرجون الى الحج فينفق عليهم ذهابا وايابا ، ويشتري لهم ما يحتاجونه من هدايا....وبعد قدومهم الى بلدهم يدعوهم جميعا الى وليمة يقيمها لهم،وبعد الفراغ منها تراه يرد الى كل واحد نفقته كاملة غير منقوصة،يأخذونها وينصرفون وهم شاكرون له فعله"[18] . وبناء على ذلك،فقد تطابق سلوك ابن المبارك الزهدي مع مضامين كتابه(الزهد والرقائق)الذي اورد فيه الاحاديث التي من شانها تكوين شخصية المسلم الزهدية.

ويعد الجهاد في سبيل الله تعالى من مرتكزات شخصية ابن المبارك،اذ كان من المجاهدين في الثغور الاسلامية المواجهة للدولة البيزنطية، واتسم جهاده في سبيل الله تعالى بمحاولة الاخلاص فيه ، فقد "روى أبو عمرو عبدة بن سليمان المروزي عن صفاء جهاد ابن المبارك بقوله : "كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم،فلما التقينا مع العدو خرج منهم رجل فدعا الى البراز،فخرج منا اليه رجل فقتله،ثم خرج اليه آخر فقتله...فازدحم اليه الناس،فكنت ممن ازدحم اليه ، فاذا هو يلثم وجهه بكمه ، فاخذت بطرف كمه ، فاذا هو عبد الله بن المبارك،فقال : وانت يا ابو عمرو ممن يشنع علينا"[19] . ولم يقتصر جهاده على ذلك، فالغنائم لم تكن هدفا في ذهنه"فاذا كان وقت القسمة غاب. فقيل له ذلك،فقال:يعرفني الذي اقاتل له"[20] . ووفقا لذلك،لم يتجاوز ابن المبارك أفكاره في كتابه(جهاد) ، بل طبقها ميدانيا،مما يعطي امكانية التصور عن مديات شخصيته الجهادية.

واتخذ ابن المبارك موقفا ايجابيا من وجوب طاعة الخليفة، وينبع هذا الموقف من تصوره بعدم امكانية انعقاد امور المجتمع في حالة مخالفة الخلافة ، وتبعا لذلك ، كان ابن المبارك موضع ثناء الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م) ،ومع ذلك ،كان ابن المبارك "يتجنب أموال الخلفاء وأعوانهم)) [21] وهذا يتطابق مع نزوعه الزهدي والورع من الله تعالى ،لأنه امتلك التصور أن قوام حياة الانسان مقدّرة من الله تعالى وليس من العباد .

وامتد افق ابن المبارك الايماني الى يوم القيامة ، اذ آورد الخطيب البغدادي ذلك البعد بقوله :"يقول سويد بن سعيد ، رأيت ابن المبارك بمكة أتى زمزم فاستقى منه شربه ، ثم استقبل الكعبة ، ثم قال : اللهم ان ابن أبي الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ انه قال (ماء زمزم لما شرب له) اللهم اني أشربه لعطش يوم القيامة " [22]. ومما يدل على ورعه أيضا ، أنه "استعار قلما بارض الشام ، فنسي أن يرده الى صاحبه فقدم مرو، فنظر فاذا القلم معه ، فرجع الى أرض الشام حتى رده الى صاحبه "[23] . ويبدو من استقراء النص أن عودة ابن المبارك لم تكن في اوانها ، ولعله أعاد القلم في احدى رحلاته للجهاد في بلاد الشام ، ولكنه في النهاية اعاد الحق الى أهله .

وحرص ابن المبارك حرصا واضحا على تحصيل علوم الحديث النبوي الشريف من بين العلوم الاخرى التى تلقاها ، وأوضح الخطيب البغدادي أبعاد اهتمامه بعلوم الحديث بقوله: "قال ابن معين ، أنه كان كيسا ، متثبتا ، ثقة ، وكان عالما صحيح الحديث "[24] .ولذلك فقد حظي ابن المبارك بمكانة علمية عند علماء المسلمين ، فعندما سئل رجل سفيان الثوري مسألة، قال الثوري : " من أين أنت ؟ قال من أهل المشرق ، قال الثوري ، أو ليس عندكم أعلم أهل المشرق ؟ قال ، من تقصد يا أبا عبد الله ؟ قال : ابن المبارك ، قال : هو أعلم أهل المشرق ؟ قال : نعم وأهل المغرب "[25] .

ختم ابن مبارك حياته الايمانية والزهدية بعد انصرافه من الجهاد قافلا الى مدينة (هيت) العراقية ، وفيها توفي في "رمضان لثلاث عشر خلت منه سنة احدى وثمانين ومائة وعمره ثلاث وستون سنة "[26] ، وجلس الخليفة هارون الرشيد للعزاء ، وقال : " مات سيد العلماء "[27] .

المبحث الثاني: اتجاهاته الفكرية:

يقصد بمفهوم الاتجاه طبيعة استجابة الفرد للتفاعل الاجتماعي ، وقوامه المفاهيم والمعتقدات والمواقف التي تحقق القيمة الاجتماعية التي يقدرها الفرد ضمن أحكامه الذاتية بالقبول أو رفض بعض أجزاء النظم الاجتماعية[28] .

تتكون اتجاهات ابن مبارك الفكرية من فهم أبعاد الايمان بالله تبارك وتعالى وما يترتب عليه من قيم حددت اتجاهات رؤيته الكامنة في تصوره الحياة الدنيا بعدا زمنيا ومكانيا محدودا بموت الانسان . ومن هنا ، ظهرت اتجاهاته الزهدية والجهادية التي دعا اليها في الحياة الدنيا والتي يؤدي تحقيقها الى رضوان الله تعالى ، ومن ثم الفوز بالجنة .

ويمكن تقسيم تلك الاتجاهات الى بعدين ، يتمثل الاول في القيم الزهدية والجهادية الدنيوية ، والثاني يتمثل في أهمية القيم ذاتها في الدار الآخرة بوصفها الحقيقة النهائية للوجود الانساني ، ليشكل كلا البعدين تكاملا لجدوى وغاية خلق الله تعالى للأنسان ، وكما ظهر ذلك في الجدول رقم (1) ، اذ تشير قيم ابن المبارك في كتاب الزهد أنه أورد (3384) قيمة دنيوية واخروية ، وبتكرار (758) قيمة دنيوية وبنسبة (22,4 %) من المجموع الكلي للقيم . أما القيم الاخروية فقد بلغت تكراراتها (2626) ، وشكلت نسبة (77.6%) من المجموع الكلي من لتكرار القيم في كتاب الزهد ،وفي ضوء استقراء تلك القيم ، يتضح تأكيد ابن المبارك على العمل والزهد وتحقيق الفوز في الجنة ، لان القيم الاخروية كانت سائدة بشكل واضح قياسا الى المجموع الكلي للقيم والبالغة تكراراتها (3384) قيمة . ومن الاحاديث التي ذكرها ابن المبارك ذات القيم الاخروية (عبد الرحمن بن اسلم عن ابيه عن رسول الله ﷺ كان يقول : "اكثروا ذكر هادم اللذات ، الموت"[29] .

وذكر ابن المبارك في كتابة الزهد والرقائق (225) آية قرآنية شريفة ، مثلت نسبة (6.65%) من المجموع الكلي من القيم البالغة (3384) قيمة[30] ، ويطابق ذلك مع منهجه في انتخاب الآيات الكريمة التي تحص على العمل الصالح استعدادا للدار الآخرة . كما اورد (525) حديثا نبويا شريفا ، اذ بلغت نسبتها (15.51%) من المجموع الكلي للقيم والبالغة (3384) قيمة ، ويظهر من ذلك اعتماده على السنة النبوية الشريفة منهجا عمليا في تحقيق فكرة الزهد ، فضلا عن ظهور اهتمامه بعلم الحديث النبوي الشريف ، والذي انعكس في مضامين كتابه الزهد والرقائق[31] .

واظهرت نتائج تحليل القيم في كتاب (الجهاد) انه هناك (703) قيمة ، وبتكرار (227) قيمة دنيوية وبنسبة (39.40%) . اما القيم الاخروية فقد بلغت تكراراتها (426) قيمة وبنسبة (60.60%) من المجموع الكلي لتكرار القيم والبالغة (703) تكرارا ، وكما ظهر في الجدول رقم (2) . وهذه النتائج تتطابق مع عنوان كتاب (الجهاد) الذي يكون البعد الحيوي للشهادة في سبيل الله تبارك وتعالى وتبعا لذلك فقد كان الجهاد السمة السائدة في الكتاب ، ومنها مما اورده في اهمية الجهاد في الاسلام ، حديث الرسول ﷺ : "والذي نفسي بيده ، ما شحب وجه ولا اغبر قدم في عمل يبتغي به درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله"[32].

وضمن ابن المبارك كتاب الجهاد آيات قرآنية كريمة لبغ مجموعها (52) آية كريمة وبنسبة (7.40%) ، واحاديث نبوية شريفة وعددها (85) حديثا شريفا وبنسبة (12,09%) من المجموع الكلي لتكرار القيم الدنيوية والاخروية والبالغ عددها (703) تكرارا ، وكما هو واضح في الجدول(2) .

وتبين من نتائج تحليل القيم في كتابي (الزهد والجهاد) معا ، ان تكرار القيم الدنيوية في كتاب الجهاد بلغت (277) تكرارا ، وكونت نسبة (26.76%) من المجموع الكلي لتكرار القيم الدنيوية الواردة في الكتابين والبالغ عددها (1035) تكرارا ، في حين كان مجموع تكرار القيم الدنيوية في كتاب الزهد (758) تكرارا ، وكونت نسبة (73.24%) من المجموع الكلي لتكرار القيم الدنيوية الواردة في الكتابين معا ، وكما ظهر في الجدول رقم (3) .

واظهرت النتائج ان مجموع تكرار القيم الاخروية في كتاب الجهاد بلغ (426) تكرارا، وبنسبة (13.96%) من المجموع الكلي لتكرار القيم لااخروية الواردة في الكتابين معا والبالغ عددها (3052) تكرارا ، بينما كان عدد تكرار القيم الاخروية الوارد في كتاب الزهد (2626) تكرارا وبنسبة (86.04%) من المجموع الكلي لتكرار القيم الاخروية في الكتابين معا ، وكم ظهر في الجدول (4) ، مما يعطي امكانية الحكم ان ابن المبارك عد القرآن الكريم والسنة النبوية مرتكزا حيويا في اعطاء تصوراته لجدوى حياة الدنيا قياسا بالاخرة التي تمثل الحقيقة النهائية للانسان المؤمن .

وفي ضوء تلك النتائج ، يمكن القول ان قيم ابن المبارك الاخروية كونت النسبة العليا في الكتابين معا مما يشير الى ابعاد البناء الفكري لابن المبارك الاخروية بشكل واضح .

ويشير الاطار الكمي لبناء ابن المبارك الفكري الى ظهور ثلاثة اتجاهات رئيسة في كتابه (الجهاد) ، اذ جاء في المرتبة الاولى قيمة (الصبر) ، فقد بلغ تكراراها (170) وبنسبة (61.4%) من المجموع الكلي للقيم الدنيوية والبالغة (277) تكرارا ، بينما احتلت قيمة (ذم حب الدنيا) المرتبة الثانية ، وبلغ تكراراها (84) وبنسبة (30.3%) ، في حين جاءت بالمرتبة الثالثة

(صلاة الخوف) ، اذ بلغ تكراراها (23) وبنسبة (8.3%) ، وكما ظهر ذلك في جدول رقم (6) ، ويوضح ذلك ، ان طبيعة الاتجاه الدنيوي بذاته يعد استعدادا للاخرة ، وليس عرفا اخلاقيا مجردا .

اما الاتجاهات الاخروية الواردة في كتاب الجهاد ، فان نتائج التحليل تشير الى ظهور ثلاث قيم ايضا ، اذ جاءت في المرتبة الاولى قيمة (الشهادة في سبيل الله تبارك وتعالى) ، حيث بلغ تكراراها (227) بنسبة (53.2%) من المجموع الكلي لتكرارات القيم الاخروية والبالغة (426) تكرارا بينما جاءت في المرتبة الثانية قيمة (الاستغفار) وبلغ تكراراها (108) وبنسبة (25.4%) ، في حين احتلت قيمة (طلب الجنة) المرتبة الثالثة ، اذ بلغ تكرارها (91) وبنسبة (21.4%) ، وكما واضح في الجدول (7) .

ويظهر من ذلك ، مفهوم ابن المبارك لمعنى واهمية الشهادة في سبيل الله تعالى بوصفها هدفا حيويا في ذاته ، اذ يترتب عليه المغفرة التي تعني في نتائجها النهائية الفوز بالجنة .

اما في كتاب الزهد ، فقد كشفت نتائج تحليل ترتيب القيم الدنيوية عن قيمة (زهد الانبياء عليهم السلام) في المرتبة الاولى ، اذ بلغ مجموع تكراراها (76) وبنسبة (10%) من مجموع تكرارا القيم الدنيوية والبالغة (758) تكرارا . وجاءت في المرتبة الثانية قيمة (تجنب الذنوب والخطايا) ، اذ بلغ تكراراها (68) وبنسبة (9%) ، واحتلت المرتبة المرتبة الثالثة قيمة (طلب الحلال) اذ بلغ تكراراها (58) وبنسبة (7.7%) ، اما قيمة (القناعة والرضا) وقيمة (ذم التنعم بالدنيا) فقد احتلت المرتبة الرابعة ، وبلغ تكرارا كل منها (57) وبنسبة (7.5%) لكل منها . وجاءت قيمة (ذم الشح) في المرتبة الخامسة وبلغ تكراراها (56) وبنسبة (7.4%) ، وجاءت قيمة (التواضع) في المرتبة السادسة ، وبلغ مجموع تكراراها (51) وبنسبة (6.7%) ، ووردت قيمة (نبذ الاخلاق المذمومة) في المرتبة السابعة (49) وبنسبة (6.5%) ، ويليها قيمة (التوكل) في المرتبة الثامنة وبلغ تكرارها (42) وبنسبة (5.5%) ، وجاءت قيمة (ذم الرياء) في المرتبة التاسعة ، فكان تكرارها (41) وبنسبة (5.4%) ، بينما احتلت قيمة (قصر الامل) في المرتبة العاشرة اذ بلغ تكرارها (30) وبنسبة (4%) ، واعقب ذلك بقية القيم الواردة في الجدول رقم (8) .

واشارت نتائج تحليل ترتيب القيم الاخروية في كتاب الزهد الى ان قيمة (اقوال الزهاد في فضل الاخرة على الدنيا) جاءت في المرتبة الاولى وبلغ تكرارها (1331) وكونت نسبة (50.7%) من مجموع تكرارات القيم الاخروية والبالغة (2626) تكرارا . وجاءت قيمة (ذكر فضل الله تعالى) في المرتبة الثانية ، وكانت تكرارها (673) تكرارا وبنسبة (25.6%) ، بينما جاءت في المرتبة الثالثة قيمة (العبادة) وبلغ تكرارها (119) وبنسبة (4.5%) ، وكانت قيمة (القيامة) في المرتبة الرابعة وبلغ تكرارها (90) ، وبنسبة (3.4%) ، وجاءت قيمة (ذكر رحمة الله تعالى) في المرتبة الخامسة ، وبلغ تكرارها (62) ، وبنسبة (2.4%) ، في حين احتلت قيمة

(الخوف من النار) المرتبة السادسة وبلغ تكرارها (61) وبنسبة (2.3%) ، وجاءت قيمة (طلب الجنة) في المرتبة السابعة وبلغ تكرارها (59) وبنسبة (2.2%) ، اما بقية القيم فجاءت بالمراتب التالية وكما هو واضح في الجدول رقم (9) .

وفي ضوء النتائج الكمية يمكن اعطاء امكانية الحكم على ان قيم ابن المبارك الفكرية تشير الى مدى قدرته في فهم غاية الوجود الانساني ، وظهر ذلك ، من خلال الترابط ما بين القيم الدنيوية بوصفها مجالا حيويا للاستعداد الحقيقي للاخرة التي كانت هدفا دائم الحضور في فكره، وكان ذلك دافعا مناسبا في وضع مرتسم لحياته لم يخرج عن دائرة الايمان بالله تعالى، وما يترتب على ذلك الايمان من ادراك باهمية ارتباط بين القيم الدنيوية والقيم الاخروية لتشكيل ديمومة حاضرة على الدوام في تصوراته الايمانية ، ولذلك كان ابن المبارك تاجرا وزاهدا ومجاهدا في سبيل الله تعالى ، وهذه الجدلية في اتجاهاته الدنيوية والاخروية اظهرت ابعاد بنائه الفكري الذي كان يستهدف الاجابة عن اسئلة غاية الوجود الانساني .

المبحث الثالث : الاغتراب في فكر ابن المبارك :

الاغتراب من المفاهيم التي يعد تحديدها اشكالية معرفية ، ولعل السبب في ذلك يعود الى تعدد الاراء بماهيته وانماطه . فعلى المستوى الفردي يشير معنى الاغتراب الى الوعي الذاتي بوجود الاخرين ، ولكن هذا الوعي يشكل نقدا للبناء الاجتماعي وليس تقبلا يحتمل امكانية النقد الايجابي . ومن هنا يظهر الشعور بعدم جدوى الحياة بوصفها مرتكزا للاغتراب في ضوء المعايير الاجتماعي السائدة التي يراها الشخص موضع الاغتراب . وبناء على ذلك، يتلاشى التفاعل مع المجتمع والانفصال عن القيم الاجتماعية ، باعتبار تلك القيم لا تمثل الا انصياع الفرد للارضاء الاجتماعي وفقا للاعراف والتقاليد المعتمدة في المجتمع[33] .

ان مفهوم الاغتراب المذكور انفا لا ينطبق على تصورات ابن المبارك لمعنى اغتراب المؤمن في الحياة الدنيا ، وذلك لانه اورد في كتابيه الجهاد والزهد والرقائق قيما دينية اسلامية تمثل بمجموعها نوعا ايجابيا من اغتراب المؤمن الذي يكون قوام حياة الانسان والمجتمع الاسلامي على حد سواء ، انه الاغتراب الذي يجعل من الحياة الدنيا ممرا حيويا الى الدار الاخرة فالشعور بالانتماء الكلي الى الحياة يعني في تصور ابن المبارك الانقطاع عن الغاية النهائية لوجود الانسان الذي ينبغي له ادراك معنى خلوده في الدار الاخرة ، واتضح ذلك من الجدول (5) . فقد اشارت نتائج التحليل الى ان مجموع القيم الدالة على الاغتراب بلغت (1909) قيمة ، وبواقع (277) قيمة في كتاب الجهاد ، وكونت نسبة (14.51%) من المجموع الكلي لقيم الاغتراب في الكتابين ، في حين كان مجموع قيم الاغتراب في كتاب الزهد والرقائق (1632)

قيمة ، وكونت نسبة (85.49%) من المجموع الكلي للقيم الدالة على الاغتراب في الكتابين معا .

ويبدو ان اغتراب المؤمن في الحياة الدنيا كان مماثلا على الدوام في فكر ابن المبارك، قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : "بدأ الاسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء"[34] . ومن هنا ، نلاحظ ان قيم الاغتراب التي اوردها ابن المبارك في كتابيه تعد صورة ايمانية تلتقي مع الحديث النبوي الشريف . فالغرباء في هذه الصورة هم "الذين يزيدون خيرا وايمانا وتقى اذا نقص الناس من ذلك"[35] .

ويبدو ان ابن المبارك كان يدرك المتغيرات التي عاشها في العصر العباسي حيث تباين في اتجاهات الفئات الاجتماعية ما بين تحقيق الاهداف الدنيوية بوصفها مقاصد نهائية ، وبين الاغتراب عن المجتمع ، الذي لم يكن موضع قبول الزهاد والصوفية ، ومن هنا ظهرت القيم التي اوردها ابن المبارك لتؤكد اهمية الاستعداد للاخرة بوصفها دار القرار . وظهر من استقراء قيم الاغتراب ، ان قيمة (الصبر) شكلت المرتبة الاولى ، اذ بلغ تكراراها في كتابي (الجهاد والزهد والرقائق) (187) تكرارا ، وبنسبة (9.80%) من المجموع الكلي للقيم البالغة (227) قيمة ، مما يعطي امكانية الحكم بان ابن المبارك جعل من الصبر مرتكزا لتحمل الحياة الدنيا بوصفها طريقا الى الاخرة ، وينبغي عدم الشعور بالامان المطلق فيها الا بحدود الصبر على انقضائها في عبادة الله تعالى والجهاد في سبيله ، فضلا عن العمل المخلص لتوفير متطلبات الحياة الدنيوية ، وذكر ابن المبارك عدة احاديث نبوية شريفة في هذا المجال ، منها الحديث الات "حدثنا محمد ، قال حدثنا ابن رحمة ، قال : سمعت ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة عن ثابت بن انس عن الربيع بن نظار قال "انطلق حارث بن عمتي يوم بدر ما انطلق لقتال ، فاصابه سهم فقتله ، فجاءت عمتي الى النبي ﴿ﷺ﴾ ، فقالت : يا رسول الله ، ان ابني الحارثة ان كان في الجنة اصبر واحتسب والا فسترى ما اصنع ، فقال : يام ام حارثة ، انها جنات كثيرة ، وان حارثة في الفردوس الاعلى"[36] .

وفي الاحاديث التي ذكرها ابن المبارك في قيمة الصبر في كتاب الزهد والرقائق الحديث الاتي : "عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ، قال : سمعت رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول : "خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا ، ومن لم تكونا فيه ، لم يكتبه اله شاكرا ولا صابرا ، من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ، ونظر في دنياه الى من هو دونه ، فحمد الله على ما فضله به ، كتبه الله شاكرا صابرا ، ومن نظر في دينه الى من هو دونه ، ونظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على ما فاته لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا"[37] .

واقترن الصبر بوصفه سمة للاغتراب في فكر ابن المبارك بقيمة (ذم حب الدنيا) والتي كان تكرارها (141) وبنسبة (7.39%) ، وذلك لادراكه ان حب الدنيا يعد انتماء كليا اليهم ، مما

يجعل المسلم في غفلة الوهم بالخلود فيها دون الاعتبار لمغادرتها في أي لحظة لا يعرف المسلم او انها "حدثنا يحيى قال ، حدثنا الحسين قال ، اخبرنا عبد الله ، قال ، اخبرنا الاوزاعي عن عروة بن رويم قال : قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ شرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به ، همتهم الوان الطعام والوان الثياب يتشدقون في الكلام"[38] . كما يعتمد ابن المبارك على وقائع حياة الصحابة في ذم حب الدنيا" حدثنا محمد ، قال حدثنا ابن رحمة ، قال، سمعت ابن المبارك عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اوتي بطعام ، وكان صائما ، فقال ، قتل مصعب بن عمير ، وهو خير مني فكفن في بردة ، ان غطي راسه بدت رجلاه ، وان غطي رجلاه بدا راسه ، وأراه قال : وقتل حمزة ، وهو خير مني ، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط ، او قال : اعطينا من الدنيا ما اعطينا ، وقد خشيت ان تكون حسناتنا عجلت لنا ، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام"[39] .

اما القيم الاخرى الدالة على الاغتراب ففكر ابن المبارك ، فانها تمثل سلسلة منتظمة تتفاعل حلقاتها لتعطي صورة الاغتراب الايماني عن الدنيا وتؤشر الكيفية التي يعتمد عليها المؤمن في اعداد ذاته دنيويا لاستقبال يوم القيامة ، اذ ذكر القيامة في كتابين مع بعدد (90) تكرارا ، وبنسبة (4.71%) ، فهي الحكم الفيصل بين الدنيا والاخرة ، حيث ينتهي اغتراب المؤمن لتبدأ مرحلة جديدة قوامها النعيم الاخروي ، قال رسول الله ﴿ﷺ﴾ : "لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا"[40] .

وحرص ابن المبارك على عرض اقوال الزهاد في فضل الاخرة على الدنيا بهدف المقاصد والعبر الايمانية ، اذ بلغت تكراراتها (1331) وبنسبة (69.72%) فشكلت بذلك النسبة العليا في قيم الاغتراب ، ويعكس ذلك الهدف النهائي الذي يلتقي مع حسن الخاتمة في الاخرة "حدثنا االمعتمر بن سليمان عن ابيه عن سيار الشامي قال : ينادي منادي يوم القيامة (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون)[41] فيرجوها الناس اجمعون فيتبعها (الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين)[42] فييأس منها الناس غير المسلمين"[43] .

ان استقراء مفهوم الاغتراب في فكر ابن المبارك يفضي الى امكانية التصور بادراكه لمديات الوجود الانسائي في الحياة الدنيا ، تلك المديات التي لا تتعدى في اطارها الواسع الاستغراق الزمني االذي يجسد ذلك الوجود . ولما كانت رحمة الله تعالى واسعة ، فان ابن المبارك ، وكما يبدو واضحا ، يريد ان يجعل من هذه الرحمة هدفا ينبغي للمؤمن ان يتمثل آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بغية الارتقاء الى مستوى يجعل من المؤمن ضمن دائرة تلك الرحمة الربانية المباركة ، ويتحقق ذلك بالزهد في الدنيا ، والحرص على الشهادة في سبيل الله تعالى . فالزهد يمثل صراعا مع الذات للحد من نزوعها الدنيوي القائم على التصور بامكانية استمرار الحياة ، وهي في كل الاحوال لا تخرج عن (الغفلة) لمصير الانسان في الدار الاخرة ،

ومن هنا ، فان الزهد يعد العنصر الفاعل في ديمومة التذكر بقرب الرحيل عن هذه الدنيا . اما الشهادة في سبيل الله تعالى ، فانها تمثل في فكر ابن المبارك القيمة العليا لجدوى الوجود الانساني المؤمن ، لان الشهادة تتضمن في معناها ان المؤمن بذاته (يشهد) بافتراض الرؤية المؤدية الى جلاء البصيرة في طلب القرب من مغفرة الله تعالى ورحمته ، وعندما ينتهي الاغتراب الدنيوي ، لتبدأ مرحلة جديدة تدخل في علم الغيب عند الله تبارك وتعالى .

الخاتمة:

يشير استقراء البناء الفكري لعبد الله بن المبارك في كتابيه الجهاد والزهد والرقاق الى ما ياتي :

أولا. اتسمت شخصية ابن المبارك عبر مراحل تكوينها بنزوعها الواضح نحو استيعاب العلوم الدينية متمثلة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة العربية ، مما هيأ له الامكانية المعرفية المناسبة لتكوين بنائه الفكري ببعديه الدنيوي والاخروي .

ثانيا. حرص ابن المبارك على اعتماد القيم الزهدية والجهادية بوصفها بعدا حيويا في ادراكه جدوى الحياة الدنيا التي مثلت جلدية فاعلة في تكوين اتجاهه الاخروي ،وذلك من خلال عد الحياة الدنيا بعدا زماني ومكانيا لجهاد المؤمن وصولا الى الحقيقة النهائية المتمثلة بالحياة الاخروية التي لا يكتنفها الموت الذي يعد عنصرا فاصلا بين الحياتين الدنيوية والاخروية .

ثالثا. كان الاغتراب ظاهرة فاعلة في فكر ابن المبارك ، ومضمون اغترابه لم يكن هروبا من المجتمع ، بل كان انكفاء ذاتيا فاعلا بالايمان كوسيلة للتعامل الاجتماعي ، ولذلك عرفناه تاجرا نشيطا ، وزاهدا اقرب الى النقاء الروحي ، ومجاهدا يبتغي وجه الله تبارك وتعالى، لتشكل تلك الابعاد البناء الفكري له .

الجدول (1)

المجموعات القيمية في كتاب الزهد والرقائق ، تكراراتها ونسبها المئوية

المجموعة	التكرار	النسبة المئوية
القيم الزهدية الاخروية	2622	%77.6
القيم الزهدية الدنيوية	758	%22.4
المجموع الكلي للقيم	3284	%100
الآيات القرآنية	225	%6.65
الاحاديث النبوية	525	%15,51
اقوال الزهد	1331	%39.33

الجدول (2)

المجموعات القيمية قي كتاب الجهاد ، تكراراتها ونسبها المئوية

المجموعة	التكرار	النسبة المئوية
القيم الزهدية الاخروية	426	%60.60
القيم الزهدية الدنيوية	277	%39.40
المجموع الكلي للقيم	703	%100
الآيات القرآنية	52	%7.40
الاحاديث النبوية	85	%12.9

الجدول (3)

تكرار القيم الزهدية الدنيوية في كتابي الجهاد والزهد والرقائق ، ونسبها المئوية

المجموعة	الكتاب	التكرار	النسبة المئوية
القيم الزهدية الدنيوية	الجهاد	277	%26.76
القيم الزهدية الدنيوية	الزهد والرقائق	758	%73.24
المجموع الكلي	2	1035	%100

الجدول (4)

تكرار القيم الزهدية الاخروية في كتابي الجهاد والزهد والرقائق ، ونسبها المئوية

المجموعة	الكتاب	التكرار	النسبة المئوية
القيم الزهدية الدنيوية	الجهاد	426	%13.96
القيم الزهدية الدنيوية	الزهد والرقائق	2626	%86.4
المجموع الكلي	2	3052	%100

الجدول (5)

مجموع قيم الاغتراب ، تكراراتها ونسبها المئوية

القيمة	كتاب الجهاد		كتاب الزهد والرقائق		مجموع التكرارات	مجموع النسب
	التكرار	%	التكرار	%		
الصبر	170	8.91	17	0.89	187	9.80
ذم حب الدنيا	84	4.40	57	2.99	141	7.39
صلاة الخوف	23	1.20	–	–	23	1.20
قصر الامل	–	–	30	1.57	30	1.57
العزلة	–	–	24	1.26	24	1.26
الحزن والبكاء	–	–	38	1.99	38	1.99
هوان الدنيا على الله تعالى	–	–	45	2.36	45	2.36
القيامة	–	–	90	4.71	90	4.71
اقوال الزهاد في فضل الاخرة على الدنيا	–	–	1331	69.72	1331	69.72
المجموع الكلي	277	14.51	1632	85.49	19.9	%100

الجدول (6)

تكرارات القيم الزهدية الدنيوية في كتاب الجهاد ونسبها المئوية

القيمة	التكرار	النسبة المئوية
الصبر	170	%61.4
ذم حب الدنيا	84	%30.3
صلاة الخوف	23	%8.3

الجدول (7)

تكرارات القيم الزهدية والاخروية في كتاب الجهاد ، ونسبها المئوية

القيمة	التكرار	النسبة المئوية
الشهادة في سبيل الله	227	52.2
الاستغفار	108	25.4
طلب الجنة	91	21.4

الجدول (8)

المجموعات القيمية قي كتاب الجهاد ، تكراراتها ونسبها المئوية

القيمة	التكرار	النسبة المئوية
زهد لانبياء (عليهم السلام)	76	%10
تجنب الذنوب والخطايا	68	%9
طلب الحلال	58	%7.7
ذم التنعيم بالدنيا	57	%7.5
القناعة والرضا	57	%7.5
ذم الشح	56	%7.4
التواضع	51	%7.6
نبذ الاخلاق المذمومة	49	%6.5
التوكل	43	%5.5
ذم الرياء	41	%5.4
قصر الامل	30	%4
الذب عن عرض المؤمن	26	%3.4
حفظ اللسان	24	%3.2
العزلة	24	%3.2
الصدقة	22	%2.9
اصلاح ذات البين	20	%2.6
الصبر	17	%2.2
جليس الصدق	14	%1.8
فضل العلم	13	%1.7
استقامة رب العائلة	8	%1.1
الاحسان الى اليتيم	5	%0.7

الجدول (9)

تكرارات القيم الزهدية الدنيوية في كتاب الزهد والرقائق ، ونسبها المئوية

القيمة	التكرار	النسبة المئوية
اقوال الزهاد في فضل الاخرة	1331	%50.7
ذكر فضل الله تعالى	673	%25.6
العبادة	119	%4.5
القيامة	90	%3.4
ذكر رحمة الله	62	%2.4
الخوف من النار	61	%2.3
طلب الجنة	59	%2.2
ذكر الله تعالى	53	%2.0
الموت	50	%1.9
الصلاة	45	%1.7
هوان الدنيا على الله	45	%1.7
الحزن والبكاء	38	%1.4

هوامش البحث :

(1) ابن الخطيب ، احمد بن علي : تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي (بيروت : د.ت) ، 152/10 ؛ ينظر ، ابن خلطان ، احمد بن محمد ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر (بيروت : د.ت) ، 32/3 .

(2) تقع مدينة مرو في اقليم خراسان ، وبشمل الاقليم العديد من المدن ومنها ، مرو ، ونيسابور ، وقد فتحت خراسان في خلافة عثمان بن عفان (رض) . ياقوت ، بن عبد الله الحموي : معجم البلدان ، مطبعة السعادة ، (القاهرة : 1323هـ) ، ط1 ، 32/3–38 ؛ ينظر ، الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد : سير اعلام النبلاء ، تحقيق نذير حمدان ، (بيروت : د.ت) ، ط3 ، 379/8 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 153/10–154 ؛ ينظر ، ابو الفداء ، اسماعيل بن كثير : البداية والنهاية ، مكتبة المعارف (بيروت : 1974) ، 177/10 . الذهبي : تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د.ت) ، 275/1 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 152/10 ؛ ينظر ، ابن كثير : البداية والنهاية ، 177/10 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ : 275/1 ؛ البوطي ، محمد سعيد رمضان : شخصيات استوقفتني ، دار الفكر ، (دمشق : 1999) ، ط2 ، ص 52 .

(5) تاريخ بغداد ، 168/10 .

(6) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي : صفة الصفوة ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، (الهند : 1356هـ) ، 109/4 .

(7) نفس المصدر والجزء والصفحة .

(8) ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي : تهذيب التهذيب ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر اباد ، الدكن ، (الهند ، 1326هـ) ، 338/4 ؛ الحنفي ، ابو الوفاء محمد بن محمد: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، دائرة المعارف العثمانية ، ط1 ، (الهند : 1332هـ) ، 381/1 .

(9) الاصبهاني ، علي بن الحسين : الاغاني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة : 1927) ، ط1 ، 408/1 ؛ المالكي ، برهان الدين ابراهيم بن علي : الديباج والمذهب في معرفة علماء المذهب ، مطبعة المعاهد ، (القاهرة : 1351هـ) ، ط1 ، ص130 .

(10) عبد المجيد المحتسب : عبد الله بن المبارك ، منشورات الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية ، (عمان : 1972) ، ط1 ، ص13 .

(11) الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد : غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر مكتبة الخانجي ، (القاهرة ، 1932) ، 446/1 .

(12) النووي ، ابو زكريا محيي الديي يحيى بن شرف : تهذيب الاسماء والمواد ، ادارة المكتبة المنيرية ، (مصر : د.ت) ، 386/1 ؛ ينظر ، الشعراني ، عبد الوهاب : الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، 372/7 .

(13) الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتاب العربي ، (يبروت : 1967) ، ط2 ، 167/8 .

(14) تذكرة الحفاظ ، 274/1 .

(15) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 32/3 .

(16) الاصبهاني : حلية الاولياء ، 167/8 .

(17) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 160/10 ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 387/8 .

(18) ابن كثير : البداية والنهاية ، 177/10 ؛ ينظر ، ابن العماد عبد الحي الحنبلي : شذرات الذهب في اخبار نم ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (بيروت : د.ت) ، 296/1 .

(19) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 167/10 .

(20) عبد الله بن المبارك ، كتاب الجهاد ، تحقيق نزيه حماد ، الدار التونسية للنشر ، (تونس، 1972) ، ص11 .

(21) السيوطي ، جلال الدين بن عبد الرحمن : تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، (القاهرة : 1964) ، ط3 ، ص 284 ؛ البوطي ، شخصيات استوقفتني ، ص60-61 .

(22) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 154/10 ، 166–167 .

(23) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 395/8 .

(24) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 164/10 ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 167/1 .

(25) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 162/10 .

(26) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 168/10 ؛ ابن الاثير ، عزالدين علي بن محمد : الكامل في التاريخ، دار الفكر ، (بيروت : 1971) ، 106/5 .

(27) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 168/10 ؛ ينظر ، المحتسب : عبد الله بن المبارك، ص25 .

(28) ياسين طاقة : الاتجاهات والحياة ، شركة اياد للطباعة والنشر ، (بغداد : 1989) ، ص 15–19 .

(29) الزهد والرقائق ، حققه وعلق عليه ، حبيب الرحمن العظمي ، نشر محمد عفيف الزعبي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : د.ت) ، ما رواه نعيم بن حماد في نسخته زائدا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد، ص 37؛ ينظر،ص38–42.

(30) كتاب الزهد ، ص 71 ، 75 ، 118 ، 188 ، 161 ، 166 ، 190 ، 318 .

(31) كتاب الزهد ، ص 17 ، 27 ، 29 ، 49 ، 107 ، 177 ، 213 ، 243 ، 255 ، 257 ، 367 ، 465 .

(32) كتاب الجهاد ، ص 44 ؛ ينظر ، ص 45 ، 47 ، 52 –63 ، 82 ، 137 ، 142 ، 165 –166 .

(33) محمود رجب : الاغتراب ، سيرة ومصطلح ، دار المعارف ، (القاهرة : 1988) ، ط3 ، ص 177 ؛ ينظر ، عبد القادر موسى المحمدي : الاغتراب في تراث الصوفية / دراسة مقارنة ، بيت الحكمة ، (بغداد : 2001) ، ص 10–14 ، 57–61 ؛

Fintier , A , Alienation and the social system , John Willey and Sone , New York , P . 10

(34) مسلم ، ابو الحسين احجاج ، صحيح مسلم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر : 1377هـ) ، 60/1 .

(35) ابن القيم الجوزية : مدارج السالكين ، (القاهرة : 1292هـ) ، ط1 ، 122/3 .

(36) كتاب الجهاد ، ص 72 .

(37) كتاب الزهد ، زيادة رواية المروزي ، ص 50 ؛ ينظر ، ص 24-28 .

(38) كتاب الزهد ، ص 262 ؛ ينظر ، ص 40-45 .

(39) كتاب الجهاد ، ص 83 ؛ ينظر ، ص 86-87 ، 114 ، 127 ، 139 ، 157 .

(40) كتاب الزهد ، ص 175 ؛ ينظر ، ص 293-308 .

(41) سورة الزخرف /الآية 68 .

(42) سورة الزخرف / الآية 69 .

(43) كتاب الزهد، زيادة رواية المروزي ، ص 105 ؛ ينظر ، 177-194 ؛ كتاب الجهاد، ص 32 ، 38-39 ، 66-67 .